

المدخل إلى علوم الحديث

المحاضرة الثامنة: موقف المعتزلة من السنة

● المعتزلة وأصحاب الكلام هم : الذين حكّموا عقولهم في أصول الدين وعقائده .

● أول ظهور للمعتزلة كان بالبصرة ، حينما اعتزل واصل بن عطاء - ١٣١ هـ - مجلس أستاذه الحسن البصري ، وأخذ يقرّر أصولاً ليست على مذهب الحسن وغيره من السلف ، ومن ذلك الوقت سمي أصحاب هذا المذهب بالمعتزلة ، وأتباع واصل بن عطاء خاصة يسمون (الواصلية) .

من رؤوس المعتزلة - بعد واصل بن عطاء - :

١. عمرو بن عبّيد - ت ١٣٤ هـ - ، واسم أتباعه : العمروية .
٢. أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف - ت ٢٣٥ هـ - ،
وأتباعه : الهذيلية .
٣. أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النّظام - ت ٢٢١ هـ - ، واسم
أتباعه : النظامية .
٤. بشر المرّيسي - ت ٢١٨ هـ - ، واسم أتباعه : المرّيسية .
٥. عمرو بن بحر الجاحظ - ت ٣٢٥ هـ - ، وأتباعه : الجاحظية .

اضطراب آراء المعتزلة في السنّة :

- نقل عن بعضهم : القول بعدم حجية السنّة مطلقاً .
- ونقل عن آخرين : التفريق بين الأحاد والمتواتر ، فيقبلون المتواتر ويردون الأحاد .
- ونقل عن البعض : أن السنّة الأحاد حجة أيضاً لكن بشرط : موافقة راو آخر للرواية ، أو كون الخبر موافقاً لظاهر القرآن ، أو ورود خبر آخر يؤكده ، أو كونه يشتمل على سنة مشهورة منتشرة ، أو نقل عن الصحابة عملهم بها

ملخص آراء المعتزلة في الصحابة والسنة :

أولاً : الصحابة :

١. منهم من شكك في عدالة الصحابة منذ عهد الفتنة ، كواصل بن عطاء .

٢. ومنهم من صرح بفسق الصحابة ، كعمرو بن عبيد .

٣. ومنهم من طعن فيهم وجرحهم واتهمهم بالكذب والجهل والنفاق ، كأبي إسحاق النظام .

ثانياً : السُّنة :

١. منهم من ردَّ جميع الأحاديث التي رواها الصحابة ، كواصل بن عبيد ؛ لأنه يشك في عدالة الصحابة ، وعمرو بن عبيد ؛ للجزم بفسق الناقلين .

٢. ومنهم من لا يقبل من الحديث إلا ما رواه عشرون ، أحدهم من أهل الجنة ، وهذا قول أبي الهذيل العلاف .

٣. ومنهم من صرَّح بإنكار حجية الأحاديث المتواترة أيضاً ، إضافة إلى إنكار حجية الآحاد ، وهذا قول أبي إسحاق النُّظام .



مع الله

وحين يجد وحين السمر
ولقيا الأبية بعد السفر
مع الله في العبرات الأخر
وفي طهرها يستحم القمر
تثير السحاب فيهمي المطر
وتزهوا الزهور وغلوا الثمر
مع الله في العظم لما الجبر

مع الله سراً . مع الله جهراً
مع الله عند رجوع الغريب
مع الله في عيرة النادمين
تبوح وتخبر عن سرها
مع الله في جاربات الرياح
فتصحوا الحياة وبربوا النبات
مع الله في الجرح لما اتحرى

مع الله في الدمع لما انهمر
مع الله في الذنب لما استتر
مع الله في الجسم لما عثر
عشرت . زللت . فأبن المفتر
وعند المساء في ظلال القمر
مع الله في النوم بعد السهر
مع الله عصراً وعند السحر

مع الله في القلب لما انكسر
مع الله في النوب رغم الهوى
مع الله في الروح فوق السماء
بنادي بناجي أبا خالقي
مع الله في نسيمات الصباح
مع الله في يقطعة في البكور
مع الله فجراً . مع الله ظهراً